انهم في الجنة وترجم على ذلك البخاري رحمه الله في صحيحه فقال **باب ثواب الجن وعقابهم**
لقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي ويحذرونكم لقاء يومكم هذا
قال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله وامهاتهم سروات الجن قال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون وبه قال حدثنا ابو سعيد اذا كنت في غنمك وباديتك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما ذكره في الباب وقد ذهب جمهور الناس الى ان مؤمنهم في الجنة وحكي عن ابي حنيفة وغيره ان ثوابهم نجاتهم من النار واحتج لهذا القول بقوله تعالى حكاية عنهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم فجعل غاية ثوابهم اجارتهم من العذاب الاليم واما الجمهور فقالوا مؤمنهم في الجنة كالانس الكافر ثم اختلفوا فاطلق اكثر الناس دخول الجنة ولم يقيدوه وقال سهل ابن عبد الله يكونون في ربض الجنة يراهم المؤمنون من حيث لا يرونهم فهذه مذاهب الناس في احكامهم في الاخرة واما احكامهم في الدنيا فاختلف الناس هل هم مكلفون بالامر والنهي ام مضطرون الى افعالهم على قولين حكاهما ابو الحسن الاشعري في كتاب المقالات ثم قال واختلف الناس في الجن هل هم مكلفون ام مضطرون فقال قائلون من المعتزلة هم مأمورون منهيون وقد امروا ونهوا وهم مختارون وزعم زاعمون انهم مضطرون قلت الصواب الذي عليه جمهور اهل الاسلام انهم مأمورون منهيون مكلفون بالشريعة الاسلامية وادلة القرآن والسنة على ذلك اكثر من ان تحصر فاضافة هذا القول الى المعتزلة بمنزلة ان يقال ذهبت المعتزلة الى القول بمعاد الابدان ونحو ذلك مما هو من اقوال سائر اهل الاسلام وقال تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين فاخبر ان منهم من حق عليه القول اي وجب عليه العذاب وانه خاسر وليكون ذكر الاثابة في اهل التكليف المستحقين للعقاب باعمالهم ثم قال بعد ذكر لكل درجات مما عملوا اي في الخير والشر وقوله تعالى ولا يظلمون شيئا من اعمالهم وهذا ظاهر جدا في ثوابهم وعقابهم وان يستحقوا كما يستحق العذاب باساءته فحسنهم يستحق الدرجات باحسانه فلكل درجات مما عملوا فدل ذلك على انهم مأمورون بالشرائع متعبدون بها في الدنيا وكذلك استحقوا الدرجات باعمالهم في الاخرة من الخير والشر وقال تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ومعنى الاية ان الله قيض للمشركين اي سببهم قرناء من الشياطين يزينون لهم ما بين ايديهم من اللذات في الدنيا وما خلفهم من التكذيب بالاخرة وما فيها من الثواب والعقاب وفي عكس هذا وان ما بين ايديهم هو التكذيب بالاخرة وما خلفهم هو رغبتهم في الدنيا وحرصهم عليها وقال الحسن ما بين ايديهم هو حب ما كان عليه اباؤهم من الشرك وتكذيب الرسل وما خلفهم تكذيبهم بالبعث وما بعده وفي الاية قول رابع وهو ان التزيين كله راجع الى اعمالهم فزينوا لهم ما بين ايديهم اعمالهم التي عملوها وما خلفهم اعمالهم التي هم عازمون عليها ولما يعملوها بعد وكان لفظ التزيين بهذا القول اليق ومن جعل ما خلفهم هو الاخرة لم يسغ له قوله الا باضمار اي زينوا لهم التكذيب بالاخرة ومع هذا فهو قول مستقيم ظاهر فانهم زينوا لهم ترك العمل لها والاستعداد للقائها ولهذا كان عليه جمهور اهل التفسير حتى ان البغوي غيره وحكاه عن الزجاج قال الزجاج سببنا لهم قرناء نظراء من الشياطين حتى اضلوهم فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى آثروها على الاخرة وما خلفهم من امر

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)